بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا
على الظالمين وبعد فهذه نفايس منثورة ذكرها الامام النواوي رحمه
الله حيث قال روينا في صحيح البخاري رحمه الله قال قال عمار رضي الله عنه ثلاثة
من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق
من الاقتار قلت قد جمع عمار رضي الله عنه في هذه الكلمات خيرات الدنيا والاخرة فان
هذه الثلاث مدار الاسلام لان من انصف من نفسه فيما لله تعالى عليه وللخلق عليه ولنفسه
في نصيحتها [illegible] فقد بلغ الغاية في الطاعة وقوله بذل السلام للعالم هو بفتح اللام
يعني للناس كلهم كقوله صلعم وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وبذل السلام
اعظم مكارم الاخلاق وهو متضمن للسلامة من الاحقاد والاحتقار والتكبر والارتفاع واما
الانفاق من الاقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدح الله تعالى ذلك حيث قال ويؤثرون على انفسهم
ولهذا عام في نفقة الرجل على عياله وضيفه والسائل وكل نفقة في طاعة الله تعالى وهو متضمن
للتوكل على الله تعالى والثقة بفضله والاعتماد عليه والثقة بضمان الرزق ويتضمن ايضا الزهد
في الدنيا وعدم تعلقها بالقلب [illegible] ويتضمن غير ما ذكرنا من الخيرات لاكن غير
اني اوثر في هذا الكتاب الاختصار البليغ خوفا من الملال وقد روينا هذه
الكلمات في شرح السنة للبغوي عن عمار عن النبي صلعم والله اعلم وروينا
في صحيح مسلم رحمه الله عنه قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا
عبد الله بن يحيى بن ابي كثير قال سمعت ابي يقول لا
يستطاع العلم براحة الجسم وروينا في صحيح البخاري
عنه قال ربيعة يعني شيخ مالك بن انس الامام
رضي الله عنهما لا ينبغي لمن
عنده شيء من العلم ان يضيع نفسه

الاول

عنده شيء من العلم ان يضيع نفسه ۝ قلت في معنى كلام
ربيعة قولان اوضحهما في شرح صحيح البخاري واختصرهما
هنا احدهما معناه من كانت فيه نجابة في العلم وحصل له منه
طرف وظهرت فيه امارات النجابة فينبغي له ان يجتهد
في تتمته ولا يضيع طلبه فيضيع نفسه والثاني معناه من حصل
العلم ينبغي له ان يعتني في نشره ليستفاد به رحمه الله تعالى وشيعة
في الناس ليحفظ عنه وينتفع به الناس وينتفع هو وينبغي ان
يرفق في نشره بمن ياخذه منه ويسهل طرق اخذه ليكون ابلغ
في نصحه العلم فان الدين النصيحة وقد اختلف اصحاب الشافعي رحمه
الله واياهم فيمن كان بالصفة المذكورة في القول الاول هل
يتعين عليه تعلم الطلب ويحرم عليه الترك ام يستحب في حقه
فرض كفاية كما كان فلا يحرم عليه الترك اذا قام به غيره
وهذا الثاني هو قول الاكثرين وهو الصحيح المختار والله اعلم
وروينا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما قالا
من رق وجهه رق علمه ۝ ومعناه من استحيى في طلب العلم كان
علمه رقيقا اي قليلا ۝ وروينا في صحيح البخاري رضي الله عنه قال
قال مجاهد رحمه الله لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر ۝

Copyright © King Saud University